بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

مثال الأمانة

٢٤/٥/١٤٤٥هـ

الحمد لله ، الجليل ثناؤه ، الجزيل عطاؤه ،
القاهر سلطانه ، الباهر إحسانه ،
ملك الأملاك ، ومدبر الأفلاك .

* عليك اعتمادي أنت الواحد الصمد ∴ قد فاز عبد على مولاه يعتمد
أنت اللطيف الخبير المستغاث به ∴ عند الخطوب ومنك العون والمدد
أنت المعين لنا في كل نائبة ∴ لا يستطاع على الصبر والجلد
إذا نصرت ، فما الأعداء صانعة ؟ ∴ وإن وهبت ، فماذا يصنع الحسد ؟

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
وكليمه وخليله ،
* صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ،
وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ.

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران ١٠٢)

عِبَادَ اللَّهِ / كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ».

لِأَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلِمَ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَفْقِدُ النَّاسُ مِنْهُ دِينَهُمُ الأَمَانَةُ

* أَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ / تَضْيِيعُ الأَمَانَةِ لَهُ صُوَرٌ كَثِيرَةٌ، أَخْطَرُهَا الاسْتِيلَاءُ عَلَى المَالِ العَامِّ أَوِ التَّعَدِّي عَلَيْهِ، وَهَذَا الَّذِي يُعَبَّرُ عَنْهُ بِاتِّخَاذِ الفَيْءِ دُوَلًا، أَيْ يَسْتَأْثِرُ بِالمَالِ العَامِّ أَصْحَابُ المَنَاصِبِ وَالأَغْنِيَاءُ، فَيَتَدَاوَلُونَهُ بَيْنَهُمْ وَيُحْرَمُ مِنْهُ الفُقَرَاءُ، فَالأَمَانَةُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - شَرْطٌ أَسَاسٌ فِي كُلِّ مَنْ تَقَلَّدَ مَنْصِبًا، أَوْ حَمَلَ مَسْؤُولِيَّةً، أَوِ ائْتُمِنَ عَلَى الأَمْوَالِ وَالحُقُوقِ العَامَّةِ.

* مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / لِنَأْخُذْ مِثَالًا يُحْتَذَى بِهِ فِي الأَمَانَةِ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الَّذِي قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

لِذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وُلِّيَ الخِلَافَةَ: «أَتَمَنَّى مِلْءَ هَذَا البَيْتِ رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ».

almusllim.org

* لَقَدْ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ دَارِ السَّلَامِ.

* هَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَإِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ.

* وَبَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَقِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَائِدًا وَمُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مُدَّةَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَتَّى أَصْبَحَ قَائِدَ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ، الَّتِي فُتِحَتْ فِيهَا بِلَادُ الشَّامِ، وَيَكْفِيهِ فَضْلًا وَشَرَفًا، أَنَّهُ هَزَمَ جُيُوشَ الرُّومِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ تَحْرِيرُ الْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

* وَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَأَمِيرُهَا يَوْمَئِذٍ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «اذْهَبْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ»، قَالَ: «وَمَا تَصْنَعُ عِنْدِي؟! مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُعَصِّرَ عَيْنَيْكَ عَلَيَّ».

* فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ مَنْزِلَ أَبِي عُبَيْدَةَ لَمْ يَرَ فِيهِ شَيْئًا، قَالَ: أَيْنَ مَتَاعُكَ؟ لَا أَرَى إِلَّا لِبْدًا، وَصَحْفَةً وَشَنًّا، وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟!

ثُمَّ قَالَ: أَحْضِرْ لَنَا الطَّعَامَ.

* فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى جَوْنَةٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا كُسَيْرَاتٍ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ سَتُعَصِّرُ عَيْنَيْكَ عَلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَكْفِيكَ مَا يُبَلِّغُكَ الْمَقِيلَ.

* قَالَ عُمَرُ: غَيَّرَتْنَا الدُّنْيَا كُلَّنَا غَيْرَكَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ.

almusllim.org

* يا كَرَمْعَةَ أَبِي عُبَيْدَةَ !! مَلَكَ الشَّامَ كُلَّهَا ، فَلَمْ تُغَيِّرْهُ الدُّنْيَا ، بَلْ إِنَّ أَمَانَتَهُ حَجَزَتْهُ عَنْ تَفْضِيلِ نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ .

* قِفْ أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ صَفْحَةً ∴ غَرَّاءَ تَنْطِقُ بِالخُلُودِ الكَامِلِ
حَرِّكْ بِسِيرَتِهِ القُلُوبَ وَقَدْ قَسَتْ ∴ وَغَدَتْ بِقَسْوَتِهَا كَصُمِّ جَنَادِلِ

* وَلَمَّا وَقَعَ الوَبَاءُ فِي بِلَادِ الشَّامِ ، قَالَ عُمَرُ : « إِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَأَبُو عُبَيْدَةَ حَيٌّ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَى المُسْلِمِينَ ، فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ : يَا رَبِّ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ » »

* كَانَ يُرِيدُ عُمَرُ أَنْ يَعْهَدَ بِالخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ ؛ لِأَنَّهُ مَضْرَبُ المَثَلِ فِي الأَمَانَةِ ، لَكِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونِ ، حَيْثُ أَدْرَكَهُ الأَجَلُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِلصَّلَاةِ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ ،

* وَتَوَلَّى الإِمَارَةَ بَعْدَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَخَطَبَ فَقَالَ :
« أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ فُجِعْتُمْ بِرَجُلٍ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَبَرَّ صَدْرًا ، وَلَا أَنْصَحَ لِلعَامَّةِ مِنْهُ ، فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ » .

* فَرَحِمَ اللهُ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ؛ إِنَّ رَبَّنَا جَوَادٌ كَرِيمٌ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ،،

almusllim.org

١-ب

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

مثال الأمانة

١٤٤٥/٥/٢٤هـ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، (الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين).
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (الصادق الوعد الأمين)،

صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فيا عباد الله/ من غل شيئاً من المال العام، أو خان فيما أؤتمن عليه، فإنه لابد يأتي به يوم القيامة، حاملاً له على ظهره، معذباً بحمله وثقله، وموبخاً بفضيحته، وإشهار خيانته على رؤوس الأشهاد.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً بغير حقه، إلا لقي الله تعالى، يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر» ثم رفع يديه عليه الصلاة والسلام، وقال: «اللهم هل بلغت» رواه البخاري ومسلم.
* وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيقال: أد أمانتك، فيقول: أي رب!! كيف وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، فينطلق به إلى الهاوية، وتمثل له أمانته، كهيئتها يوم دفعت إليه، فيراها فيعرفها، فيهوي في أثرها، حتى يدركها، فيحملها على منكبيه، حتى إذا ظن أنه خارج زلت عنه منكبيه، فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين» رواه أحمد بسند صحيح.

* ألا وصلوا وسلموا،،،،

almusllim.org